النظرية الليبرالية في العلاقات الدولية.

محاضرة مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسة.

السنة الجامعية:2023-2024.

د.عيساوة آمنة.

تقوم الليبرالية الكلاسكية على ثلاث مبادئ فكرية مركزية:

- الفردانية.
- مبدأ التقدم.
- مبدأ السلمية.

- عملت الليبرالية الدولية التي حاجج لصالحها ايمانويل كانط، إلى نقل هذه الافتراضات إلى المجال الدولي من خلال التأكيد على امكانية القضاء على الحرب من خلال تغييرات في بُنى الحكم المحلية والدولية.

INTERNATIONAL TRADE UNION CONFEDERATION
FOR
DEMOCRACY

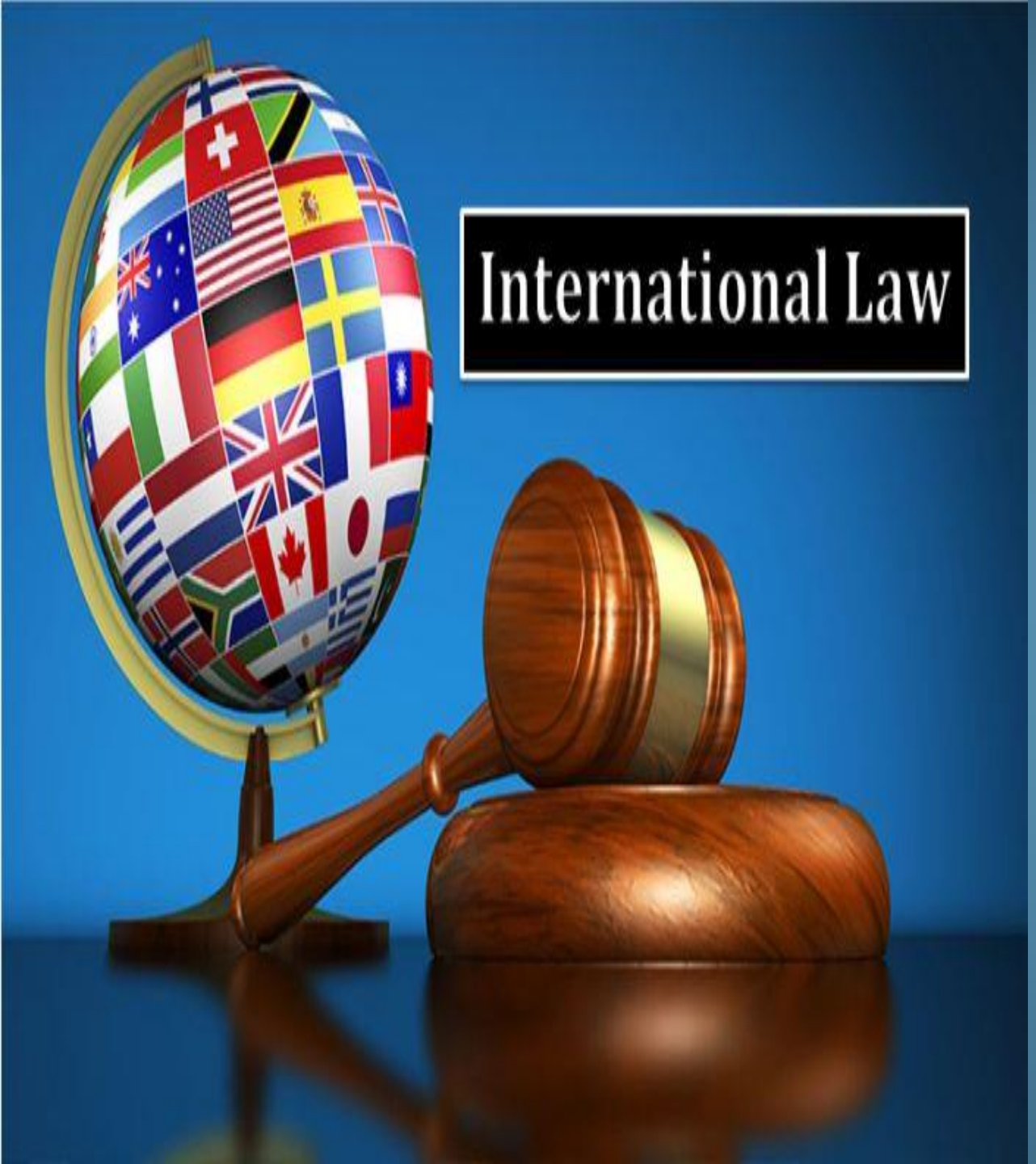

- وأكد كانط أن الأفراد يرغبون في أن يكونوا أحرارا وأثرياء، ولذلك ستتوسع الديمقراطية والتجارة، ما سيقود طبيعيا إلى نمو القانون الدولي والمنظمات الدولية من أجل تيسير هذه العمليات.

- ماذا تلاحظ؟ وماذا تستنتج؟

MARTIN LUTHER

- الصعود الليبرالي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الباردة.

حسب بروس روسيت أن:

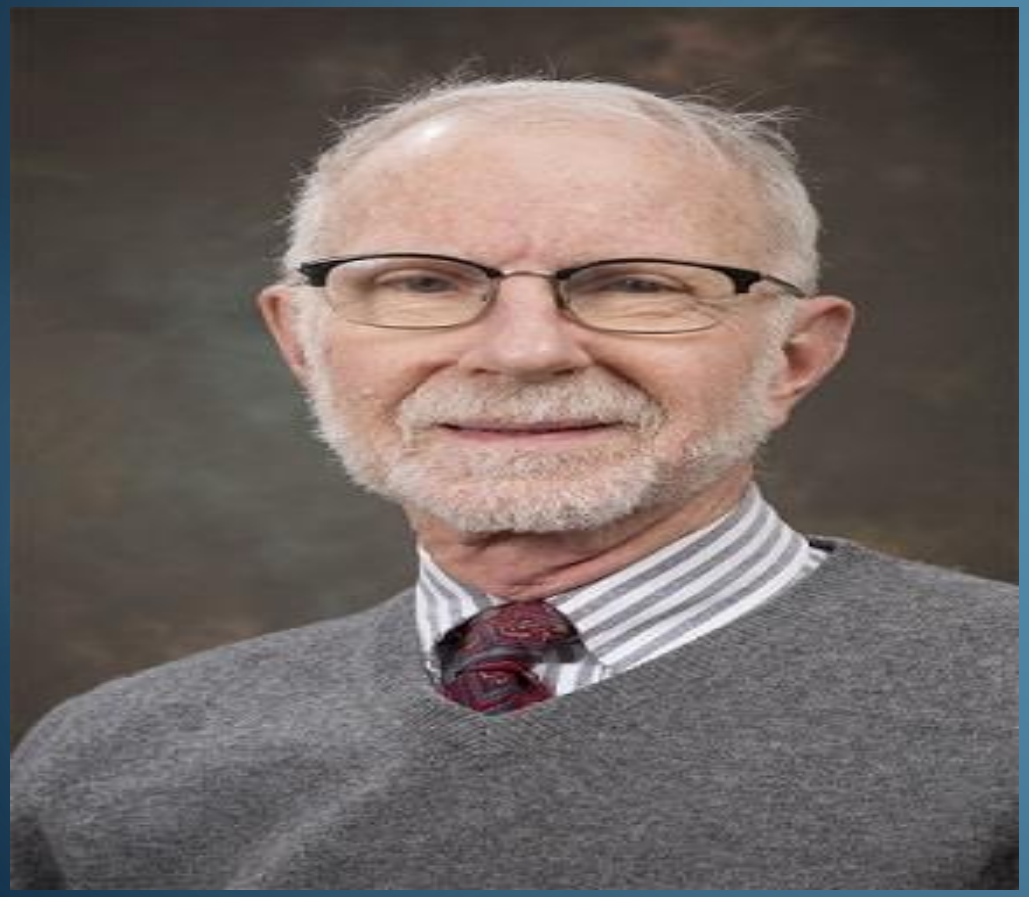

- هناك تراجع على مدى سنوات [1946-2006] في اعداد قتلى الحروب الناتجة عن الصراعات العنيفة التي اشتركت فيها دولة أو أكثر".

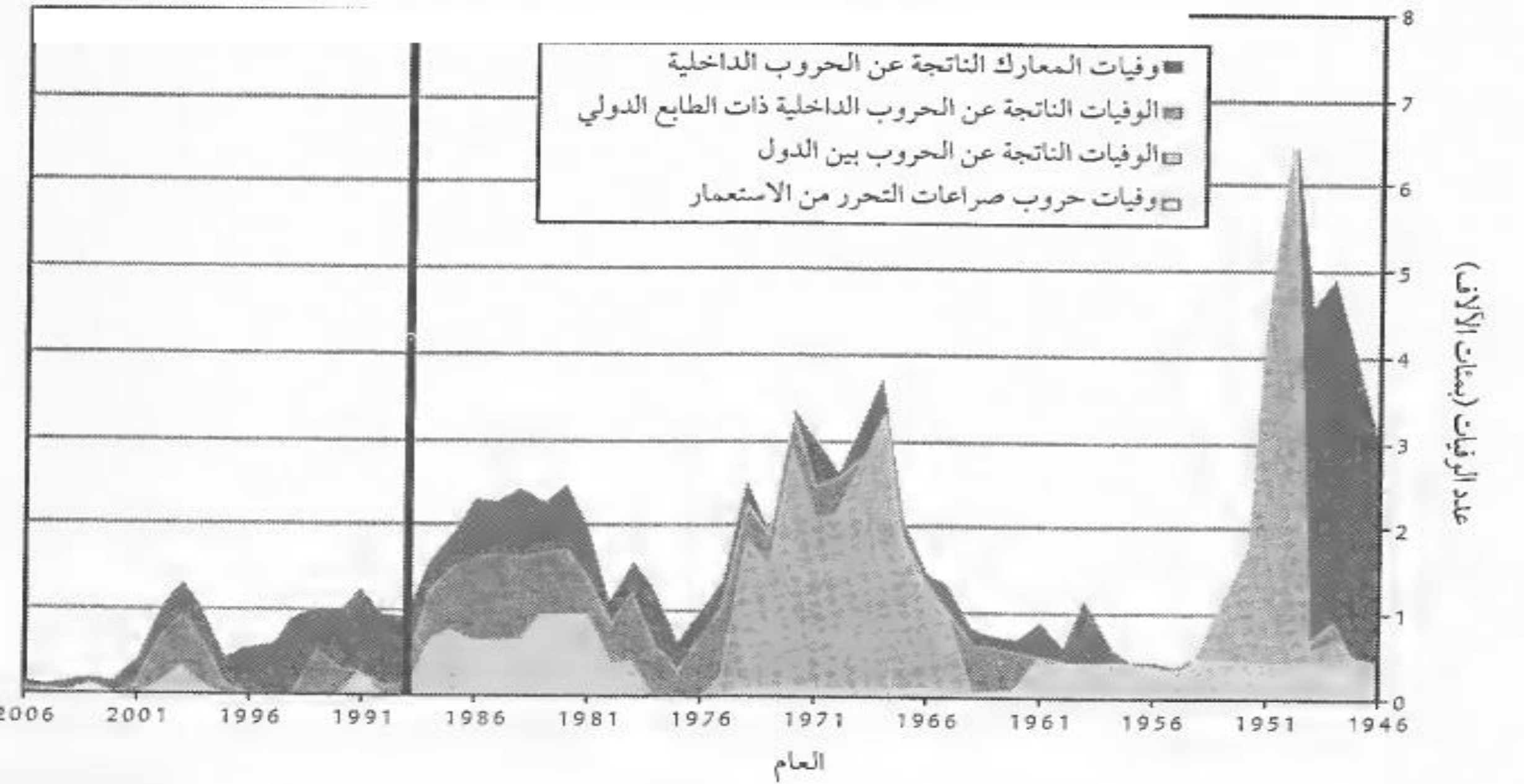

المصدر: Lacina/Gleditsch Dataset, UCDP/Human Security Report Project Dataset.

فسر روسيت هذا التراجع نتيجة ثلاث تطورات مرتبطة بالليبرالية في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية ومابعد الحرب الباردة.

- الأولى: انخفاض عدد الدول الاستبدادية مقابل ارتفاع عدد الدول الديمقراطية، فبحلول عام 2006، كانت نصف الدول في العالم تحكمها حكومات ديمقراطية.

- الثانية: الزيادة في حجم التجارة الدولية.

- ثالثا: زيادة عضوية الدول في المنظمات الدولية.

الشكل 5-3 النمو في التأثير الليبرالي منذ عام 1950

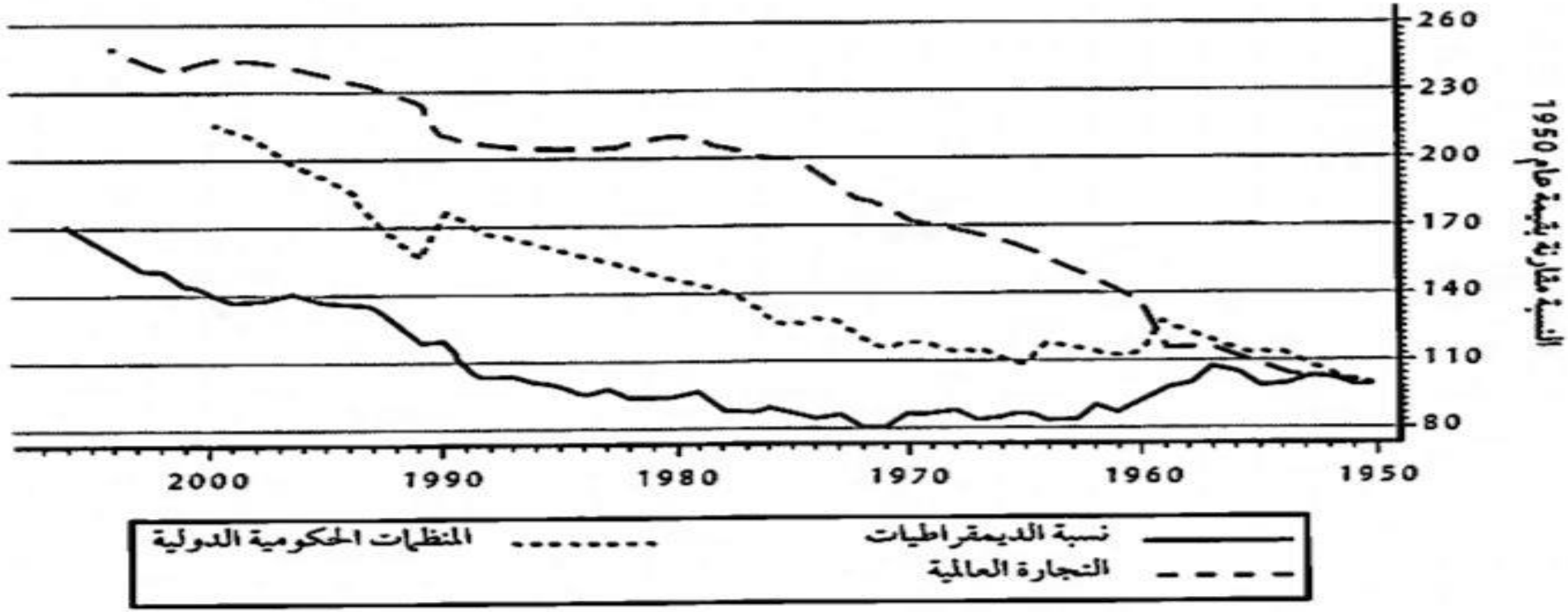

نسبة الديمقراطيات في عام 1950 = 31.7 ٪

التجارة في عام 1950، 2000 مليار دولار أميركي = 710 ٪

متوسط المنظمات الحكومية الدولية المشتركة في عام 1950 = 12.6 ٪

الديمقراطية والسلام.

- الافتراض الرئيسي الذي أقام عليه مايكل دويل وبرووس روسيت حججهما هو:

"الديمقراطيات لن تتحارب ولا حتى يهدد بعضها البعض إلا في ما ندر".

وهناك تفسيران لذلك:

- التفسير الأول: يتعلق بالمعايير، فالديمقراطيات تعمل داخليا وفق مبدأ حل الصراعات الخارجية بطرق سلمية على رأسها التفاوض والتنازل، ويعمل القادة والشعوب في الدول الديمقراطية الأخرى وفقا لنفس المعيار.
- في حين تعمل الدكتاتوريات وفقا لمعيار هوبزي(نسبة لهوبز) قائم على التخويف والتهديد باستخدام القوة.

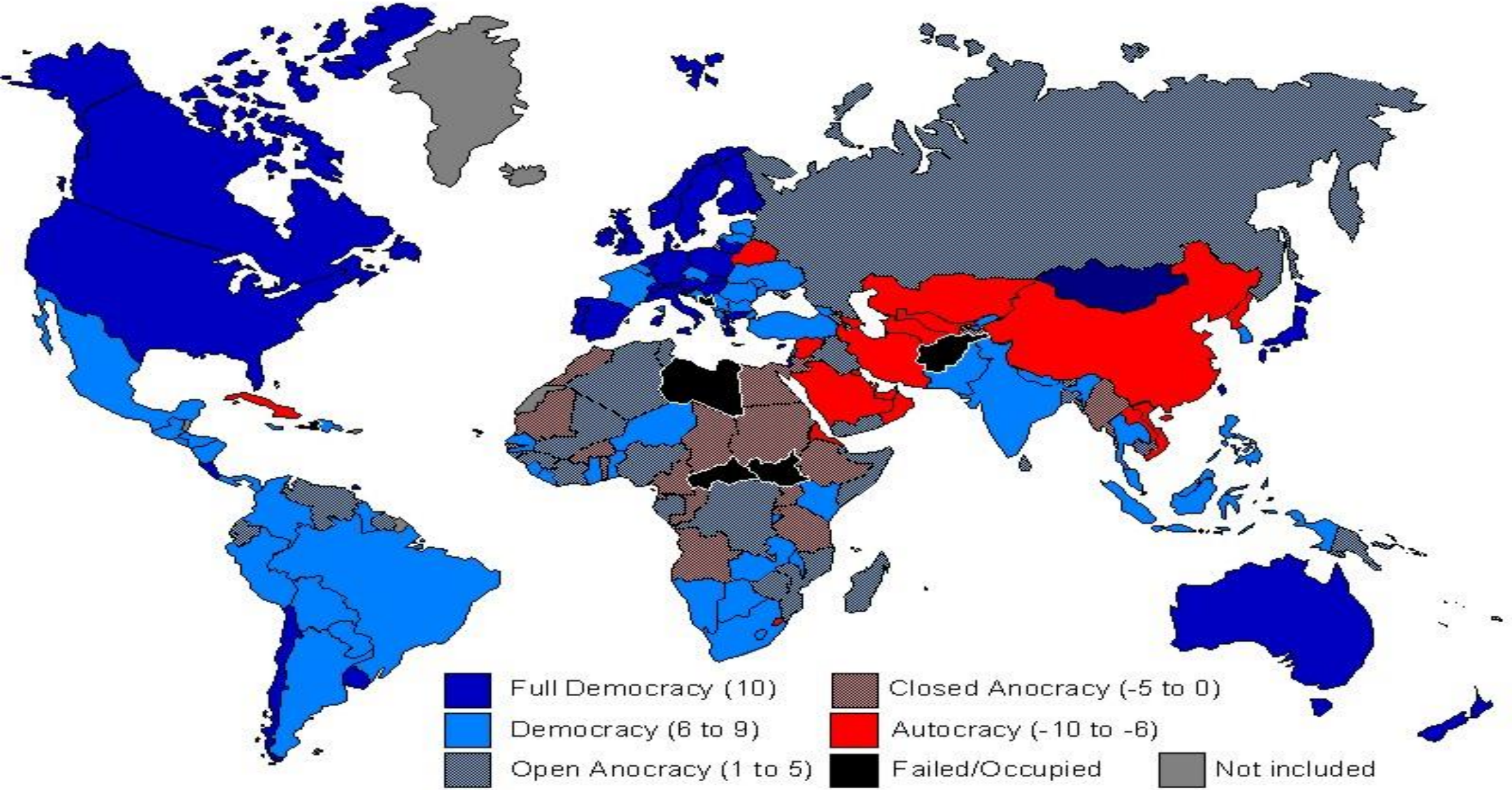
Full Democracy (10)
Democracy (6 to 9)
Open Anocracy (1 to 5)
Closed Anocracy (-5 to 0)
Autocracy (-10 to -6)
Failed/Occupied
Not included

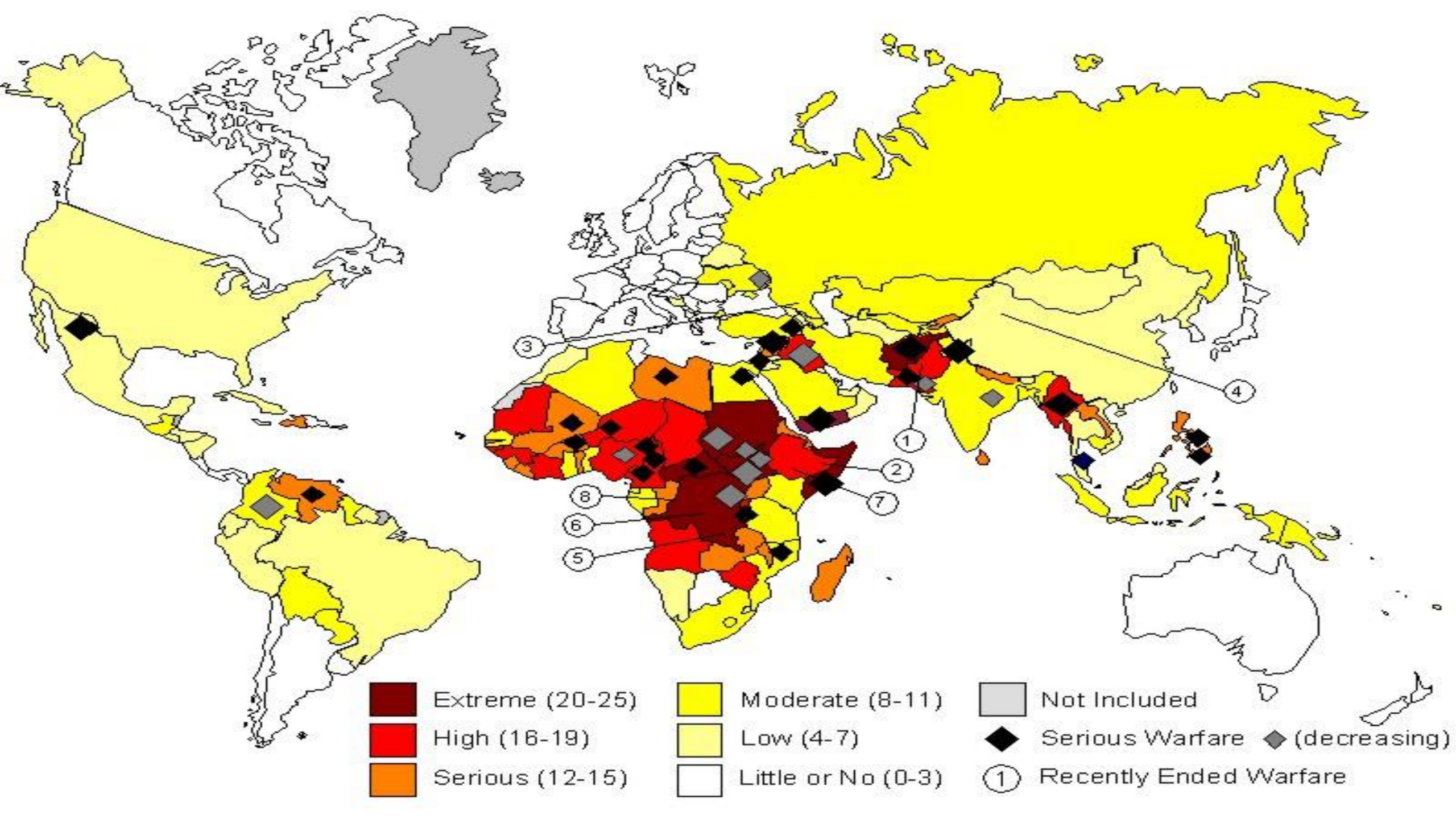
Extreme (20-25)
High (16-19)
Serious (12-15)
Moderate (8-11)
Low (4-7)
Little or No (0-3)
Not Included
Serious Warfare
(decreasing)
Recently Ended Warfare
1
2
3
4
5
6
7
8

- التفسير الثاني يتعلق بالمؤسسات، فزعماء الدول الديمقراطية الذين يدخلون الحروب مساءلون عنها أمام المؤسسات التمثلية، عن تكاليفها ومكاسبها، وغالبا ما يتحمل هذه التكاليف عامة الناس، ويخاطر الزعماء في الدول الديمقراطية بعدم اعادة انتخابهم مرة أخرى، خصوصا إذا حصلت خسارة في الحرب أو كانت تكاليفها باهظة، وبناء عليه سيتردد القادة في الدول الديمقراطية في الدخول في حروب، على عكس القادة في الدول الديكتاتورية.

التجارة الدولية.

- التبادل التجاري يعتمد على توقعات السلام مع الشريك التجاري، إذ يشكل الصراع خطرا على عملية الوصول إلى الأسواق، والواردات، ورؤوس الأموال، ويزيد من المخاطر والتكاليف.
- وكلما ازداد حجم مساهمة التجارة بين الدولتين في الاقتصاد الوطني لكل واحدة منهما، ازدادت قوة القاعدة السياسية التي لها مصلحة في الحفاظ على العلاقات السلمية بينهما.

المنظمات الدولية.

- المقياس الذي يتم الاعتماد عليه هو مدى تشارك دولتين في أكثر من عضوية لمنظمة دولية واحدة أو أكثر.

الشكل 5 – 4 المثلث الكانطي (The Kantian triangle)

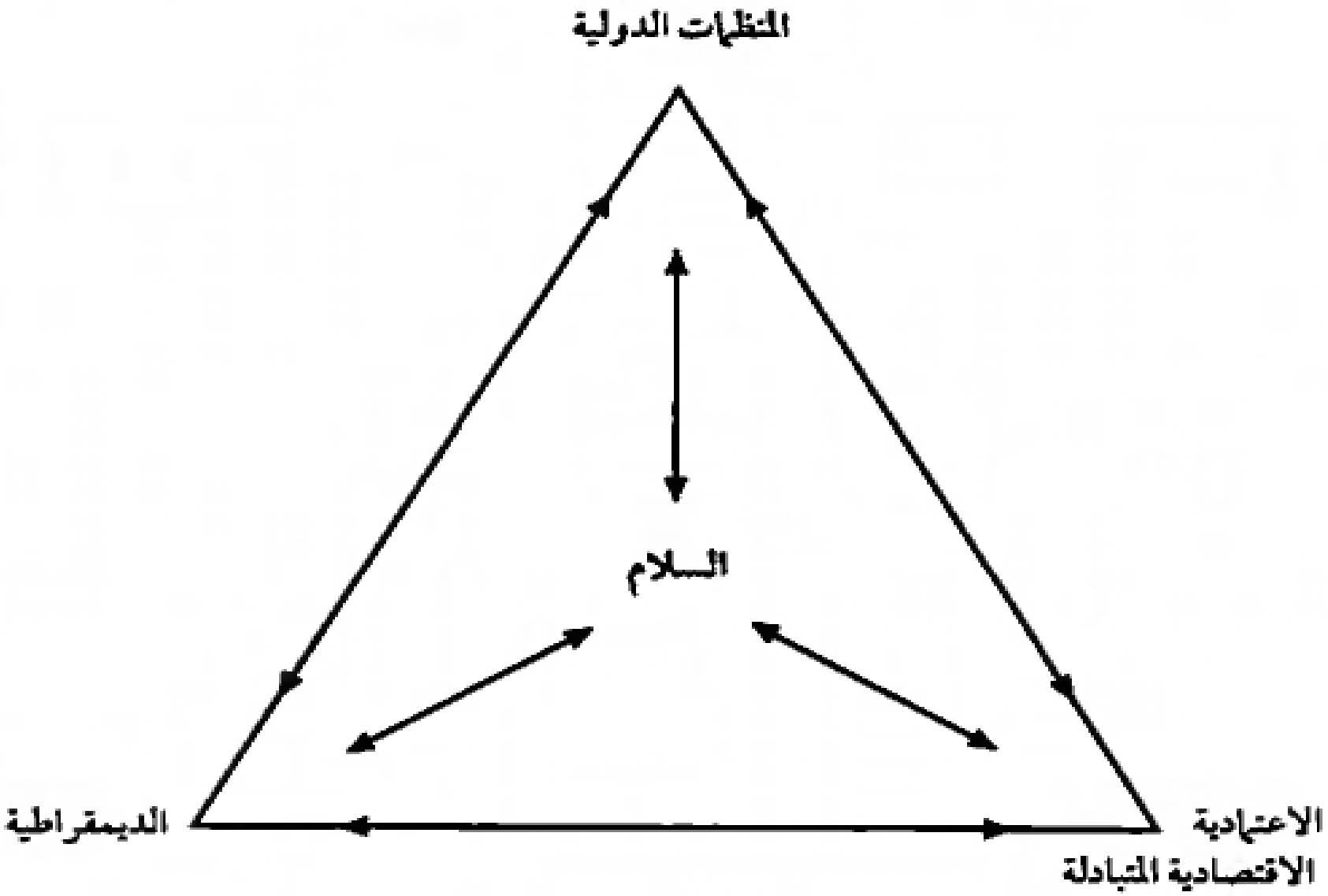

النتائـــــج:

- تعد النظرية الليبرالية نسخة منقحة من النظرية المثالية، سادت في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وحاولت تفادي الطرح الدولي ذو الطابع الأمني المبالغ فيه. الذي تبناه الاتجاه المثالي من خلال تأكيده على دور عصبة الأمم في تحقيق السلم والأمن الدوليين.
- أكد ليبراليو ما بعد الحرب العالمية الثانية على دور الديمقراطية والتجارة والعضوية في المنظمات الدولية سواء الإقليمية أو الدولية في تحقيق السلم والأمن الدوليين.
- توضح الخرائط أعلاه صحة الافتراضات الليبرالية إلى حد كبير، فمثلا الدول الأوروبية التي تسببت في حربين عالميتين، بعد انضمامها لمنظمة الحديد والصلب عام 1951 النواة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي استطاعت عن طريق تفعيل التجارة فيما بينها والانضمام لكيان مؤسساتي واحد وديمقراطية أنظمتها أن تتفادى الوقوع في حرب أخرى فيما بينها.